

الدكتور مصطفى الفقي / مفكر قومي وعضو في البرلمان المصري



يجب ألا تحدث مواجهة بينية فلسطينية وحرب أهلية بين الفصائل والقوى السياسية نتيجة تأزم الوضع بعد ادعاء كل من فتح وحماس بأنه اكتسح الانتخابات البلدية الأخيرة، من هنا فلا بد أن يظن قادة حماس وفتح إلى أهمية عدم المواجهة المسلحة وأن يلتزموا بما أفرزته الانتخابات أو يشعروا في إعادتها، ولكن بعد الجلوس ومناقشة الأمر وعدم تصعيده. إن مقاطعة الإعادة ليس في صالح حماس؛ لأنه سيؤدي إلى قطيعة وتناحر بين الطرفين، بدلاً من التعاون لبحث المشكلات الفلسطينية المعرقة لإقامة الدولة. ■

علي الأمين / محلل سياسي لبناني



قرار مشاركة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتخابات البلدية، في قطاع غزة وقبلها في بعض المجالس البلدية في الضفة الغربية، هو قرار يتصل برؤية تبدو جديدة لدى البعض، وامتداد طبيعي لمسار نضالي ممتد منذ نشأت هذه الحركة قبل عقدين من الزمن تقريباً كما يرى البعض الآخر.

هذا القرار المتصل بمشاركة الانتخابات التشريعية المقررة خلال شهور الصيف يعني أن حماس قررت الدخول في هيكليات السلطة وفي الحكومة وفي المؤسسات التابعة لها، وإن كان هذا الدخول ذا سمة تدريجية سيرز مع الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة. ولا يمكن تخيل أن حماس تخطو هذه الخطوة من دون رؤية استراتيجية ترى إلى التسوية السلمية مع (إسرائيل) سبباً من سبل النضال في المدى المتوسط والبعيد، ومن حق حماس أن تشارك في العملية السلمية بالحجم الذي تبيحه مساهماتها النضالية في الانتفاضة والمقاومة ضد الاحتلال، ضمن رؤية فلسطينية موحدة. إن حماس التي قدمت في طريق الجهاد والاستشهاد الكثير هي اليوم أمام تحدٍ يمكن إدراجه تحت عنوان الجهاد الأكبر في القدرة على استعادة الألق الفلسطيني والتوجه النضالي لقضية فلسطين في العالم ولدى الشعوب الحرة.

تحتاج القضية الفلسطينية اليوم إلى هذا الملح المفترق في نقل الاهتمام بالقضية الفلسطينية من الحيز الوطني إلى الحيز العالمي، هذا المسعى يتطلب رؤية جديدة لسياقات التحرير، تبدأ من نضال حماس من أجل إزالة اسمها عن لائحة الإرهاب، وهو مسعى يستحق أن تبذل من أجله الجهود أو تستثمر كل العلاقات الدولية لتحقيق هذه المهمة.

إن انخراط حماس في الانتخابات وفي المؤسسات المدنية التابعة للسلطة محطات في طريق مليء بالعقبات، وهو بالفعل نضال تستحق حماس أن تحقق من خلاله إنجازات للشعب الفلسطيني على أرض فلسطين وفي العالم.

إن حماس أثبتت جدارة في إدارة وتوجيه النضال الفلسطيني خلال المرحلة الماضية، وهي اليوم قادرة على تقديم نموذج لإدارة عملية الصراع الطويل والممتد على جبهات قد تكون الجبهة العسكرية هي الأقل خطراً فيها؟ ■

المستشار الدكتور طارق البشري



هناك ربط وضعية حماس الآن وبين السيناريوهات التي أعدتها واشنطن (إسرائيل) للحد من قوتها وقدراتها السياسية والتنظيمية. تعاضم حماس شعبياً واستطالها انتخابياً، وعلو صوتها بين القوى والفصائل ومبايعة الشعب الفلسطيني لها، وعلو كعبها فوق فتح أوجد للقوى الغربية محاولات وأد حماس وتصفيها قبل أن تتضخم أكثر وتصل إلى السلطة.

فضلاً عن الترهل الحاد والفظيع في بنية السلطة، والفساد الذي طاول شخصيات كبيرة، كما تشير الأوساط الإعلامية والتناحر السياسي والأمني بين القادة، كل هذا مهد الأرض لحماس لكي تغرس شجرتها المباركة الإيمانية والفكرية المنظمة بين المواطنين، وأن تقدم أطروحاتها وبرامجها الواقعية القريبة من آمال وآلام الفلسطينيين، والرافضة لابتزاز (إسرائيل) والولايات المتحدة. ■

المفكر الدكتور عبد الوهاب المسيري



إن حركة حماس حركة منغمسة بحق في مشكلات الشعب الفلسطينية وذات حضور طاع ومكثف في أروقة الشارع وبين المثقفين والسياسيين برغم عمرها القصير نسبياً مقارنة بحركة فتح، وتعتبر حماس من الحركات القلائل اللاتي جمعت بين القول والعمل، وأرست أطرها على قواعد متينة داخل البنيان الفلسطيني عبر تاريخها النضالي الطويل وتقديمها لآلاف الشهداء.

إن السلطة الفلسطينية منزعة جداً من تنامي نفوذ حماس وتجذرها أفضياً ورأسياً وهرمياً، وتغلغلها في عقلية الشباب الفلسطيني، لذلك لم تستطع حركة فتح أن تجاريها في فتوتها وشبابها ونضجها اللافت للانتباه، ولا في حيويتها ومقدرتها على الحضور برغم الضربات الموهولة التي تعرضت لها من الجانب الإسرائيلي لكنها نهضت وطلوت من أدائها وقاومت الظروف المعاكسة لها، وهو ما شاهدناه عندما فاجأت العالم وتفوقت على حركة فتح سياسياً وتنظيماً وفكرياً، وأظن أن عملية إعادة الانتخابات هي هاجس عربي إسرائيلي لزعة نفوذ حماس وامتصاص انتصارها المدوي، بزعم وجود انتهاكات وتزوير وخروج، وهو شيء لا يعقل إذ كيف تحدث الخروقات والتعديت على الاقتراع، وهو بحماية فلسطينية من أنصار فتح؟

أفهم أن تشتكي حماس لا العكس؟ وعلى أبي مازن كرجل دولة أن يحترم رأي الشارع الفلسطيني، وألا ينتهك حرية رأيه وألا يجهض بوادر الإصلاح السياسي الداخلي بالاستماع لنصائح وتوجيهات واشنطن التي لا تريد لحماس أي حضور أو مشاركة في السلطة، وهو مطلب إسرائيلي، لذلك كانت هوجة إعادة لإحداث بليلة داخلية وصرف الأنظار عن شارون الذي لن يصدق في كلامه حول الانسحاب من غزة وتصفية المستوطنات هناك، وهكذا أصبحت الكرة بدلاً من أن تدخل المرمى الإسرائيلي بين عشية وضحاها في حجر المواطن الفلسطيني الذي لا يدرك حجم الكارثة الناتجة عن التلاعب بصوته ورأيه، وأعتقد أن التصعيد من قبل فتح والسلطة إزاء حماس مؤشر خطورة على الأوضاع الفلسطينية داخلياً وبداية إزعاج حماس المتنامية وتصفية وجودها السياسي الواقعي بمماحكات وأفاعيل باطلة سياسياً. ■